

الأمثال في القرآن الكريم

(33) وفي ذيل الآية (كَذَلِكَ نُفَصِّرُ الْآيَاتِ) إلمام إلى كونه تمثيلاً، كما في الآية التالية، 4. قال سبحانه: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ. (1)

أخرج البخاري عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيمن ترون هذه الآية نزلت (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ)؟ قالوا: لا أعلم، فغضب عمر، و قال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، فقال: يا ابن أخي: قل ولا تحقِّر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعملٍ، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لرجل غني عمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله. (2) وحصيلة البحث: إن التمثيل الوارد في القرآن الكريم، تارة يقترب بكلمة المثل، وأُخرى يقترب به مع لفظ الضرب حيث اختار سبحانه مادة الضرب لقسم كبير من أمثال القرآن، وثالثة بحرف كاف التشبيه، ورابعة بذكر مادة المثل بدون اقتران بواحد منهما مثل قوله: (وَالْوَيْلَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُهُ إِلَّا نَكِدًا). (3) _____ 1 - البقرة: 266. 2 - صحيح البخاري: التفسير: تفسير سورة البقرة، باب قوله: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ) رقم 4264. 3 - الأعراف: 58.